



البروفيل النفسي

لشخصية شيخ البطحاء رحمته الله

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي



مؤتمر في طالب السيرة العسائمي

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحور الثاني: التاريخي والاجتماعي

البروفيل النفسي

لشخصية شيخ البطحاء عليه السلام

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي

المبحث الأول

التعريف بالمبحث

أولاً-المقدمة

يعد الإنسان أكرم مخلوق على هذه الأرض، خلقه الله لعبادته، واستخلفه في أرضه، وقبل أن يحمل أمانة الله في أرضه، قيل عنه إنه كيان واحد ومركب والذي يتحقق كماله واعتداله في توازن شخصيته الخلقية مع حسن تقويمها، والتي تؤهله ليحقق أمانة العبودية والخلافة وأداء هذه الأمانة على أكمل وجه، إذ ليس كل من أطلق عليه أنسان قادر على القيام بذلك، بل إن هناك شخصية لذلك الأنسان الذي يستطيع القيام بهذه المهمة وما يتعلق بها من مهام دينية ودنيوية؛ فردية واجتماعية. وقد ذهب العرب سابقا إلى إطلاق صفات وخصائص لشخصية هذا الأنسان منطلقين من مذاهب وتخصصات متعددة، تبعا لمحدداتها ومرجعيتها العقائدية؛ العقلية؛ الثقافية؛ الفكرية؛ اللغوية والاجتماعية التي تنطلق منها رؤيتهم لهذا الأنسان وشخصيته، فقد ظهر في عصرهم شخصيات تميزت عن غيرها بقوتها وشدتها وذكائها وبصيرتها وإدارتها وصدقها...الخ،

٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

وربما تمتعت بعض الشخصيات بتوافر صفتين أو أكثر والتي كان من أبرزها شخصية شيخ البطحاء أبي طالب عليه السلام^(١).

لقد عرف أبو طالب عليه السلام بالسخاء والوفاء والعفة والشجاعة، وكان شاعراً حكيماً مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وورث أبو طالب عليه السلام صفات أبيه من حلم وجود وحكمة؛ وكان يؤمن بالله عز وجل، وينهى عن عبادة الأصنام وأحل ما أحل الله عز وجل وحرم ما حرم، وفي بالنذر، مؤدٍ الحق، مجير الخائف، حرم الظلم والخمر والكبائر ونهى عن وأد البنات ومنع أن يطوف الناس بالبيت عرايا، مع قلة ماله فقد كساه الله تعالى هبة ووقاراً فكان حاكم قريش وسيدها ومرجعها في الملهمات وكانت له سقاية الحجيج ورفادتهم^(٢).

فضلاً عن أنه قد ورث زعامة أبيه عبد المطلب، وكفالاته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان خير كافل ومعين، وقد كان كأبيه سيّداً شريفاً مهيباً. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في شأنه: «أبي ساد فقيراً، وما ساد فقيراً قبله»^(٣).

(١) المطوع، عبد الله بن مسعود (٢٠١٦): الشخصية الإنسانية ومكوناتها: دراسة تأصيلية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (٢٤)، العدد (١)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص (٢)، ص (١ - ٢٤).

(٢) العرفي، السيد حيدر محمد سعيد (١٩٩٠): أبو طالب عليه السلام بطل الإسلام، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، ص (١٨).

(٣) الكاتب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٠١٠) تاريخ يعقوبي، تحقيق: عبد الأمير المهنا، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات للطباعة والنشر، الجزء الثاني الطبعة

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٥

وعد شيخ البطحاء أبو طالب بن عبد المطلب ﷺ في أبان عصره منيعاً عزيزاً في قريش انتهت إليه الزعامة المطلقة في مكة. ولم تكن زعامته مجرد سلطة قبلية، بل كان له شرف سقاية الحجيج الوافدة على مكة. وكانت قريش تطعم ولكن إذا أطعم أبو طالب ﷺ لم يطعم يومئذٍ أحد غيره. وفي ذلك دلالة على شرفه ومنزلته الاجتماعية والدينية الإبراهيمية^(١).

ثانياً- أهمية البحث

زخر زمن البعثة برجال عظام كانوا المثل الأعلى بالآيمان العميق بالله، والتضحية في سبيل أعلاء كلمة الحق، والعمل الصالح لخير البشرية، ففي حياتهم معين لا ينضب من الخبرة والعبرة والصبر والآيمان، فلم يخنق الزمن أصواتهم على مر العصور، ولم يمح الكلام آثارهم من الأذان على مر الدهور. وتراثنا الأدبي حافل بأولئك المشاهير والشعراء، وفي مقدمتهم أبو طالب بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ والذي عاش في الجاهلية بروح الدين الحنيف نابذاً العادات والتقاليد الذميمة، مهتدياً بروح التوحيد، آمن بالله وبكتبه وبرسله وملائكته واليوم الآخر، وعندما بزغ فجر الإسلام كان أول من ناصر الدعوة المحمدية، وذاد عنها، وحمى صاحبها، ودافع عنه، وأول من اثبت دعائم أركان

الأولى، بيروت، لبنان، ص (١٤).

(١) الاعرجي، السيد زهير المقدس الكاظمي (١٤٢١هـ): الصديق الأكبر السيرة الاجتماعية للأمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر: المطبعة العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران، ص (١٤٧).

٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام / المحور التاريخي والاجتماعي

الإسلام وصدع صوته مغردا في مسامع الدهر نشيدا ايمانياً صادقا خالدا من خلال إيمانه المبكر بنبوة ابن أخيه نور الهدى، فاعزَّ الله الإسلام بعمه أبي طالب عليه السلام اشرف رجال قريش وحاكم مكة ورئيسها، والبطل في مواقفه للإسلام في صفاء سريره، وطهارة وجدانه، وسحر بيانه، ونبل أخلاقه، ولطف إنسانيته، وعمق أيمانه^(١).

وكان أبو طالب عليه السلام رجلا مرهوب الجانب ذا سطوة ونفوذ ليس في بني هاشم وحدهم بل في قبائل مكة كلها. فقد كان عليه السلام سند الدعوة وجمادها الشامخ الذي تستند إليه. ومن اجل ذلك سلكت قريش أسلوب التفاوض والمساومة مع الدعوة والرسالة في شخص الرسول صلى الله عليه وآله مرة وفي شخص أبي طالب عليه السلام مرة أخرى، تحاوره بشأن الدعوة طالبة منه أن يستخدم نفوذه بالضغط عليه لترك رسالته وتهده باحتدام الصراع بينه وبين قريش كلها إذا لم يخلّ بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ويكف عن إسناده له. غير أن أبا طالب عليه السلام كان يعلن إصراره على التزام جانب الرسول الأكرم والذود عنه مهما غلا الثمن وعظمت التضحيات. حتى عاش معه في (شعب أبي طالب) تحت الحصار الاقتصادي والاجتماعي الذي فرضته قريش^(٢).

(١) ابن أثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (١٩٦٦): الكامل في التاريخ، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، بيروت، لبنان، ص (١٣).

(٢) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي (١٩٥٢):

لقد اجتمعت في أبي طالب عليه السلام من الخصال النادرة والفضائل العظيمة ما لم تجتمع في رجل في كل قريش، فقد كان شخصية فذة يتمتع بصفات نبيلة تزعم بها قريش وسادها فكان عالماً حكيماً سديد الرأي كريم الصفات عظيم المفاخر جميل المآثر شجاعاً يهرع إليه الملهوفون في المحن والشدائد ويدلنا قول أخيه العباس بن عبد المطلب على مكانة أبي طالب عليه السلام العظيمة في قريش حينما قال: " ننتظر رأي الشيخ أبي طالب عليه السلام فنحن في ترقب ومتى أستظهرنا رأيه تابعناه، وما كان لأي منا أن يتخلف ابداً". وكانت قريش بـ (الشيخ) لعلو مقامه وسمو منزلته عندها، كما يدلنا قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام على مدى شجاعته بقوله: "رحم الله أبي أبا طالب فلو ولد الناس كلهم لولدوا شجعانا"^(١).

ولأبي طالب عليه السلام مواقف بطولية وشجاعة كثيرة، ومن أمثال هذه المواقف موقفه المشرف في نصرة المسلمين في بداية الدعوة الشريفة ومنها مناصرته في إجارة أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الذي كان من أوائل المسلمين فعندما أراد كفار قريش أن يعذبوه استجار بأبي طالب عليه السلام فأجاره وحماه منهم. وهكذا يقدر لعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحيا حياة ملؤها البطولة والجهاد في سبيل الله

صحيح ابن حبان، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء (١٥)، الإسكندرية، مصر، ص (٤٦٧).

(١) ابن أبو الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء العاشر، بيروت، لبنان، ص (٧٩).

٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

والمفاداة والذب عن رسول الله وتشاء له إرادة الله أن يرحل عن هذه الدنيا إلى الفردوس الأعلى ومجاورة النبيين والأولياء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: " والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب، ولا هاشم ولا عبد مناف، صنماً قطّ، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به". وهذا دليل على أيمان أبي طالب ﷺ قبل وفاته^(٢).

لقد كانت حياة هذا الرجل العظيم ملؤها الإيمان والجهاد في سبيل الدعوة المحمدية، كما زخرت بالكثير من المواقف المشرفة في نصرة الإسلام باليد واللسان ولم يفتأ طوال حياته الشريفة يدعو إلى الإيمان بالنبي عن طريق الشعر والخطب والنصائح الغر والتي سجلتها له كتب الحديث والسيرة والتاريخ إضافة إلى مجموعة ديوانه والذي قد احتوى على شعر رائع وعلم غزير وحكمة بالغة. كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: " كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام، وأن يدوّن، وقال تعلموه

(١) ابن الجوزي، شمس الدين سبط الحافظ (٢٠٠٤): تذكرة الخواص الأمة في خصائص الأئمة، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، بيروت، لبنان، ص (٨).

(٢) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (١٤١١هـ): كمال الدين وتمام النعمة، الناشر: جامعة المدرسين للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الحديث (٣٢)، قم المقدسة، إيران، ص (١٧٤).

وعلموه أولادكم، فانه كان على دين الله وفيه علم كثير^(١).

لقد حاز أبو طالب عليه السلام شرفاً كبيراً أربى على كل الشرف وامتاز بمآثر مجد جديدة أبقاها لأعقابه فخراً، وقد اكتسبها بجده ومساعيه، وحصلها بجهوده العظيمة، فضم إلى كرم الآباء ومآثر الأسلاف فضائل النفس ونتائج الأعمال الصادقة والأفعال الصالحة، فأصبح محبوباً للعرب بإخلاصه وتفانيه في سبيل تخليد مجدهم وبما منحه الله تعالى من صدق الفراسة والحدس وحسن الذكاء وسعة الفطنة^(٢).

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية بما يأتي:

أولاً- الأهمية النظرية: تعد الدراسة الحالية من الدراسات المهمة والتي قد تضيف دراسة جديدة وسابقة يستفاد منها في الحقل العلمي لندرة الدراسات التي تناولت شخصية أبي طالب عليه السلام.

ثانياً - الأهمية التطبيقية: إن معرفتنا بمعالم الحياة الفكرية والاجتماعية والدينية لشيخ البطحاء أبي طالب عليه السلام تساعدنا للتوصل إلى نتائج مهمة ومن ثم

(١) ابن أبو الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٤)، بيروت، لبنان، ص (٦٧).

(٢) حبيب، جميل إبراهيم (٢٠١٩): من التراث العربي الإسلامي محطات مضيئة من سيرة الصحابي عليل ابن أبي طالب عليه السلام، مجلة المشرق الإلكترونية، العدد (١٣٥٧٧)، بغداد، العراق.

١٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي
إلى استنتاجات وتوصيات والتي تجسد مخرجات وضوابط البحث العلمي
للموضوع الحالي.

ثالثاً-أهداف البحث

ويهدف البحث الحالي معرفة

١-البروفيل النفسي لشيخ البطحاء أبي طالب عليه السلام في مختلف الجوانب
الفكرية والاجتماعية والدينية.

٢-علاقة أبي طالب عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وآله.

رابعاً-حدود البحث

ويتحدد البحث بالمجالات الآتية:

١-المجال الموضوعي: دراسة شخصية أبي طالب عليه السلام.

٢-المجال البشري: أبو طالب عليه السلام.

٣-المجال المكاني: مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٤-المجال الزمني: وتحدد بالفترة الممتدة بين (قبل وبعد ظهور الإسلام).

المبحث الثاني

منهجية البحث ومفاهيمه

أولاً- منهجية البحث

يستند المنهج العلمي في البحث الحالي على مجموعة من الحقائق التي يمكن بسطها ضمن الترتيب التالي:

١- المنهج التاريخي: والذي يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية؛ إذ يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتتها المؤرخون أو ذكرها أفراد على أن يُخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي للتعرف على أصالتها وصدقها. وهي ليست فقط من أجل فهم الماضي بل وللتخطيط المستقبلي أيضاً. وفي البحوث التاريخية عن الأحداث والشخصيات يجب أن يلتزم الكاتب بعرض المادة التاريخية عرضاً أميناً وموضوعياً بعيداً عن الأسلوب الأدبي من حيث المبالغة والتهويل والربط الموضوعي بين الأحداث^(١).

(١) حمادة، فاروق (١٩٩٥): منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، الناشر:

١٢ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

لذا سوف تقوم الباحثة بتتبع بعض الأحداث التاريخية لحياة أبي طالب عليه السلام بالاستناد إلى بعض المصادر والأدبيات السابقة.

٢- منهجية البروفایل النفسي للأفراد:

وهناك منهجان بحثيان عامان مستخدمان في علم النفس لوصف الشخصية الإنسانية وفهم تركيبها، ودراسة علاقات مكوناتها مع المتغيرات النفسية المختلفة الأخرى، وذلك للتعرف على نماذج أو أنواع البروفایل الشخصي أو النفسي للأفراد، وهما:

١- المنهج الأول: "يطلق عليه منهج الأبعاد المشتركة أو المنهج المتمركز على المتغيرات"، والذي يصف الأفراد تبعا لدرجاتهم باستعمال المكونات الأساسية للشخص، ولا يهتم بدراسة السمات والخصائص الشخصية داخل الأفراد^(١).

وخلال هذا المنهج، سوف تركز الباحثة على العلاقة الوجدانية والأبوية التي تربط أبا طالب عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وآله.

ب- المنهج الثاني، يطلق عليه "المنهج المتمركز على الأفراد": ويعنى بتحديد

كلية الآداب للعلوم الإنسانية، الطبعة الأولى، الطباعة: مطبعة النجاح الجديدة للنشر والتوزيع، الرباط، الجزائر، ص (٥٥).

(١) عبد الخالق، احمد؛ والأنصاري، بدر (١٩٩٦): العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية، مجلة علم النفس، المجلد (٨)، العدد (٣٨)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ص (١١)، ص (٦-١٩).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ١٣

أنواع الأفراد الذين يشتركون في السمات نفسها أو الخصائص الشخصية الأساسية لذا فهو يهتم بفحص كيفية تنظيم أبعاد الشخصية المختلفة داخل الأفراد، وتحديد الأنواع المختلفة من بروفایل السمات الشخصية للأفراد التي تصفهم وصفا دقيقا ويستخدم هذا المنهج المنحني الخاص أو الفردي الذي يركز على الدراسات الخاصة المتعمقة لحالات فردية، بهدف بناء نمط عام للسمات والخصائص الشخصية للأفراد^(١)، ومن خلاله سوف تركز الباحثة على اهم الخصائص والسمات الفكرية والاجتماعية والدينية التي كان يتمتع بها شيخ البطحاء أبو طالب رحمته الله، قبل وبعد الإسلام، والتي من ضمنها ألقابه الكريمة التي تجلى بها في أبان حياته.

ثانيا- تحديد مفاهيم البحث

١- البروفيل النفسي: عرفه كل من

١- (نعمان، ١٩٨٨):

مجموعة من الخصائص المميزة التي تميز شخصية الأفراد، والتي تقسم إلى ثلاث أنواع من السمات:

أ -العناصر الديناميكية: وتتمثل بالدوافع المؤدية للسلوك سواء كانت فطرية أو مكتسبة.

(١) الحربي، خليل (٢٠١٨): استخدام أسلوب تحليل بروفایل السمات الكامنة لتحديد أنواع الشخصية في عينة من المجتمع السعودي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (١٤)، العدد (١)، كلية التربية، جامعة اربد، عمان، الأردن، ص (١٣). ص (١٣ - ٢٦).

١٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

ب- الخصائص المزاجية: وتتمثل بالسمات الثابتة نسبيا، وتعمل على تمييز استجابة الأفراد للمثيرات المختلفة.

ج- القدرات والكفايات العقلية: وتشمل الذكاءات والمهارات والقدرات العقلية الخاصة والعامة^(١).

ب-(الطائي، ٢٠١٨):

هو ميل أو استعداد مسبق لدى الفرد للاستجابة النفسية والسلوكية لموقف ما، ويعد بمثابة نظام نفسي عصبي يتسم بالتعميم والتمركز، والذي يمتلك القدرة على تحويل العديد من المنبهات المؤثرة والمتعادلة وظيفيا عند تعرض الفرد لمواقف اجتماعية مختلفة^(٢).

٢- الشخصية: عرفها كل من

أ-(زهران، ١٩٧٧):

(١) بن نعمان، احمد (١٩٨٨): سمات الشخصية الجزائرية من المنظور الأنثروبولوجيا النفسية، الناشر: المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بسكرة، الجزائر، ص (١٥٥).

(٢) الطائي، نهى حامد طاهر (٢٠١٨): البروفيل السيكلولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي دراسة سريرية تحليلية على أربع حالات لأطفال شهداء الحشد الشعبي من خلال استخدام اختبار رسم العائلة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٤١)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ص (٢٠٣٣). ص (٢٠٢٨ - ٢٠٥٣).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ١٥

ويقصد بها جميع الصفات الجسمانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها البعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة، أي أنها تحدد صورة منظمة متكاملة لسلوك فرد ما لما يشعر بتميزه عن غيره^(١).

ب- (فراح وعبد الغفار ، وأبو حطب، ١٩٧٧):

هي عبارة عن التنظيم الداخلي للدوافع والانفعالات والإدراك والتذكر التي تحدد أسلوب الفرد في سلوكه^(٢).

٣- أبو طالب عليه السلام: عرفه كل من

١- (مكي ، ٢٠٠١):

هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني، يُكنّى بـ«أبي طالب»، هو عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وكافله (٥٤٠ م - ٦١٩ م)، ووالد رابع الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

ب- (الحائري ، ١٣٨٥هـ):

(١) زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، ص (٧١).

(٢) فراح، عثمان؛ وعبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٧): الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٢٥١).

(٣) المكي، أحمد بن الزيني دحلان الشافعي (٢٠٠١): أسنى المطالب في نجات أبي طالب عليه السلام، تحقيق: صالح الورداني، الناشر: الهدف للإعلام والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٩١).

١٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

هو عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووالد الإمام علي عليه السلام وحامي الرسول الأكرم من مشركي قريش، الذين عجزوا عن التصدي له بمستوى تصديهم لسائر المؤمنين لعلمهم أن أبا طالب عليه السلام شيخ البطحاء يحول دون ذلك، فانه كان رجلاً مرهوب الجانب ذا سطوة ونفوذ ليس في بني هاشم وحدهم بل في قبائل مكة كلها. فقد كان عليه السلام سند الدعوة وجدارها الشامخ الذي تستند إليه. وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبى صلى الله عليه وآله في أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه عند أنصار أهل البيت عليهم السلام ^(١).

(١) الحائري، محمد مهدي (١٣٨٥هـ): شجرة طوبى، منشورات المكتبة الحيدرية للطباعة

والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، النجف الأشرف، العراق، ص (٢٣٤).

المبحث الثالث

الباب الأول

الخصائص الشخصية لأبي طالب عليه السلام في ظل ألقابه الكريمة

أولاً- مؤمن قريش

لقب أبو طالب عليه السلام بمؤمن قريش تشبيهاً له بمؤمن فرعون الذي يكتفم إيمانه لمصلحة الدين والرسالة. ولقد اشتهر بإكرامه للنبي محمد صلى الله عليه وآله ويظهر ذلك من وصية عبد المطلب لأبي طالب عليه السلام من بعده، قال: "يا بني أوصيك بعدي بقرّة عيني محمد صلى الله عليه وآله، وأنت تعلم محله مني، ومقامه لدي، فأكرمه بأجل الكرامة، ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت في الدنيا، ثم قال لأولاده: أكرموا وجلّلوا محمداً، وكونوا عند إعزازه وإكرامه..."^(١).

لقد اخفى سيّدنا أبو طالب (رضوان الله عليه) إيمانه، ولما كنّا قد قطعنا بإيمانه بالله وبنبيه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله فلا بدّ من القول بأنّ أفعاله إنّما قد أتت

(١) النجفي، عبد الحسين الأميني (١٣٤٠هـ): الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الناشر: مكتبة

أهل البيت عليهم السلام، الجزء (٧)، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، العراق، ص (٣٩٠).

١٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام / المحور التاريخي والاجتماعي

منسجمة مع ذلك الإيمان بالله ومع أوامر رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله، وعليه فإن إخفاء الإيمان إنما كان برغبة من الرسول صلى الله عليه وآله التي هي إرادة الله. ولعل السبب في ذلك كان من أجل المحافظة على الرسالة والرسول لما يسببه إعلان أبي طالب عليه السلام عن إيمانه من حرب شرسة على النبي صلى الله عليه وآله، والتجاسر عليه وعلى الجماعة الإيمانية معه، خاصة مع ما ورد بأن القوم لم يتمكنوا من التجاوز على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بعد رحيل عمه أبي طالب عليه السلام إلى رحاب الله تعالى^(١).

وقد حدثنا القرآن نظائر لهذا الإخفاء بمقتضى المصلحة، كإخفاء أصحاب الكهف لدينهم، ومؤمن آل فرعون لإيمانه، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أن الرسول صلى الله عليه وآله قال: (إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فاتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك، فاتاه أجره مرتين). وهذا يأتي موافقاً إلى ضرورة وجود قلاع سرية تحفظ الدين وتحمي حوزة المؤمنين^(٢).

عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في حديث طويل - يذكر فيه: أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني قد أيدتك بشيعتين: شيعة

(١) ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٧٠).

(٢) العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (٣٥)، قم المقدسة، طهران، ص (٧٢).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ١٩

تنصرك سرّاً، وشيعة تنصرك علانية، فأما التي تنصرك سرّاً فسيدهم وأفضلهم عمك أبو طالب، وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: وإنّ أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه^(١).

إنّ المكانة العالية لأبي طالب عليه السلام هي التي صارت سبباً للمنع عن الإعلان، كما أنّها سبباً للمحافظة على النبي صلى الله عليه وآله والتخفيف من غلواء قريش، وغضبهم على الرسالة الجديدة، وكسر حديثها، كما انه ليس معنى كتمان أبي طالب عليه السلام الإيذان انه لا يعلم أحد بأيمانه؛ وإنما يعني أن هناك مجموعة من المشركين كانت تتصور أن أبا طالب عليه السلام معهم لم ينطق بالشهادتين التي يدعو لها النبي محمد صلى الله عليه وآله. وإلا فهم يعلمون كما قلت إنّ أبا طالب عليه السلام في الجاهلية لا يعبد الأصنام لكن النطق بالشهادتين وإعلان إسلامه لم يكن بيناً عندهم حينذاك^(٢).

ثانياً- سيد البطحاء^(٣)

يعد بيت أبي طالب عليه السلام من البيوتات العريقة في مكة عموماً وفي قريش على وجه الخصوص، فقد كان هذا البيت مهيباً تتحاشاه قريش وكان سيدهم بلا

(١) النجفي، عبد الحسين الأميني (١٣٤٠هـ): الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مصدر سابق، الجزء (٧)، ص (٣٩٥).

(٢) ابن أبو الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٧٠).

(٣) البطحاء: الأرض المنبسطة بين الجبال، وهي مكة.

٢٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

منازع وكانوا يكتنون له الإجلال والاحترام والطاعة، وفي ظل ظرف البعثة النبوية الشريفة كان أبو طالب عليه السلام الناصر لرسول الله صلى الله عليه وآله والدائد عنه قبالة الهجمات القريشية التي حاول فيها عتاة هذه القبيلة منع نشر الرسالة الإسلامية واستهداف شخص الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقد ظلت نصرة أبي طالب عليه السلام طي السرية والكتمان للحيلولة دون استيلاء عناصر قريش من المشركين على دفعة القبيلة وعندها لن يستطيع أبو طالب عليه السلام من السيطرة على الأمور بمثل ما هو عليه من الزعامة والرئاسة التي استغلها في تأسيس قاعدة رصينة للرسالة المحمدية وقد اتضح هذا جلياً في ما ورد عن أبي هب لما سمع قريش يتحدثون في شأن أبي طالب عليه السلام قوله: "دعوا عنكم هذا الشيخ فإنه مغرم بابن أخيه والله لا يقتل محمد حتى يقتل أبو طالب ولا يقتل أبو طالب حتى تقتل بنو هاشم ولا تقتل بنو هاشم كافة حتى تقتل بنو عبد مناف ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل أهل البطحاء فأمسكوا عنه وإلا ملنا معه. فخاف القوم أن يفعلوا فكفوا"^(١).

كان شيخ البطحاء عليه السلام الدرع الواقي للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، في حياة أبيه عبد المطلب وبعد وفاته. ولقد ترأس أبو طالب عليه السلام إدارة الناس جميعاً في مكة المكرمة، إذ اتصفت بأنها كانت سيادة طريفة من الشجاعة والعفة والسخاء والوفاء والتجارب والحكمة وحسن البيان وقد نسجت بأخلاقه الغر كل أكرومة، فهو رجل لا يميل به الهوى، ولا تدنو من خلقه مذمة ولا ضعف، تفرع

(١) العماري، محمد (١٤٢٠هـ): أبو طالب عليه السلام سيد البطحاء ومؤمن قريش، مجلة النبأ،

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٢١

إليه قريش وأهل البادية في نوائبهم فيخف لهم وينجدهم... فقد كان نبعة الخير والكهف الحصين الذي بقي من الحوادث والطوارئ، فإليه كان يلجأ الضعيف المضام وبه يتوسلون حين ينقطع من السماء قطرها، وهو الوصول للرحم، الكشف للكروب، البر الرحيم، الجواد بما يملك من غير منة، والسمح بلا طلب، قوي الإرادة منطيق فصيح، يتدفق بلاغه، جميل الطلعة، مهوب الجانب موهوب الاحترام^(١).

وكان أبو طالب عليه السلام شيخاً جسيماً، وسيماً، عليه بهاء الملوك، ووقار الحكماء. وقيل لأكثم بن صيفي: "ممن تعلمت الحكمة، والرياسة، والحلم، والسيادة؟ فقال: من حليف العلم، والأدب، سيد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام"^(٢) واتصف أبو طالب عليه السلام أيضاً بأنه كان ممن يهابه الرجال، ويكره غضبه، فقد قال النويري عنه: "كان أبو طالب عليه السلام حاكم قريش، وسيدها، ومرجعها في الملهمات"، وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية^(٣).

(١) شرف الدين، السيد محمد علي (١٩٧٨): شيخ الأبطح أو أبو طالب عليه السلام، تحقيق: سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الناشر: دار الأرقم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٢٢).

(٢) النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد ابن علي الفتال (١٣٦٨هـ): روضة الواعظين، تحقيق: العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الرضي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران، ص (١٠١).

(٣) الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار،

٢٢ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في فضل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: "ما أقول في رجل أبوه أبو طالب، سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة؟ وقالوا: قل إن يسود فقير، وساد أبو طالب، وهو فقير لا مال له. وكانت قريش تسميه (الشيخ). إلى أن قال: "وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عناء عظيماً، وقاسى بلاء شديداً، وصبر على نصره، والقيام بأمره. وجاء في الخبر: أنه لما توفي أبو طالب عليه السلام: أوحى إليه، وقيل له: أخرج منها، فقد مات ناصرك" (١).

ثالثاً- رئيس مكة

من المفيد الإشارة إلى رئاسة أبي طالب عليه السلام في عمقها التاريخي، فهو ينتسب إلى قصي بن كلاب من ذرية النبي إبراهيم عليه السلام الذي استطاع أن يوحد قريش ويبعد خزاعة بعد معركة أريقث فيها دماء كثيرة، وحاز شرف مكة كلها، فكانت بيده السقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة، وهي من أهم المناصب الإدارية في المجتمع المكي، وقسم قصي المهام الإدارية بين أولاده من بعده، فجعل

تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية

المقدسة، الطبعة الأولى، الجزء (٥)، مشهد، إيران، ص (٣١٩).

(١) الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار،

تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية

المقدسة، الطبعة الأولى، الجزء (٤١)، مشهد، إيران، ص (١٥١).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٢٣

السقاية والرئاسة لعبد مناف، والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزة وحافتي الوادي لعبد قصي، وخلف عبد مناف من بعده هاشما وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف، وأول من أطعم الثريد للحجاج بمكة، وتولى الرئاسة والسقاية والرفادة^(١).

وبعد أن تألق نجم عبد المطلب، سادت له الأمور، وأصبح السيد المطاع عند قريش، وجاء من بعده ولده أبو طالب عليه السلام، الذي ورث أباه، أصبح هو الآخر شيخاً وسيّداً للبطحاء. وهذه الرئاسة لا تلغي الزعامات الأخرى، لأن قريشاً كانت تتوزع على خمسة وعشرين بطناً، وكان بنو هاشم وبنو عبد المطلب سادة بطون قريش، وكان أبو طالب عليه السلام شيخاً لهما^(٢).

ورغم اعتراف قريش جميعاً بسيادة أبي طالب عليه السلام وشرفه وقوّته، إلا أن الحسد والمنافسة القديمة بين هاشم وأمية ما زالت باقية، تبدو وتتجسّد في حركات الخائف أبي سفيان، لأن شرف الهاشميين وعلو مكانتهم واحترامهم داخل مكة وخارجها، كان يقلق الأمويين فيجعلهم يتحسبون لئلا تتزعزع مكانتهم، وقد زادهم في الأمر قلقاً واضطراباً ما سمعه أبو سفيان من خلال أسفاره بأن نبياً سيظهر من ولد عبد مناف، وطرد الهاجس والقلق الذي أصابه

(١) ابن أثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص (١٠).

(٢) السيوطي، عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين (١٩٨٨): الخصائص الكبرى، تحقيق:

محمد خليل هراس، الناشر: دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة

الأولى، بيروت، لبنان، ص (٤١).

٢٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

حينما أوحى إلى نفسه بأنه هو النبي الذي سيختاره الله ؛ لتمتعه بلياقات وملكات ظنّ أنها تؤهله دون غيره للنبوّة، وأنه ليس من المعقول أن تكون النبوّة في البيت الهاشمي مع وجوده فضلا عما يتمتع به من الخصائص الأخرى، وعندما ظهرت نبوة النبي محمد ﷺ تحدّى أبو طالب عليه السلام كل رؤساء قريش، وهددهم بالقتل إن أحد أقدم على قتل النبي ﷺ^(١).

كان أبو طالب عليه السلام واسع التفكير أصيلا في تربيته، انه الفرع الذي التزم بمبادئ الحنيفية، فنجده أول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمر بن علقمة، ثم اثبتتها السنة في الإسلام، ولما لا يكون أبو طالب عليه السلام كذلك وهو ابن أشرف وأنبل وأكرم سلالة تعود لسيدنا ونبينا إبراهيم عليه السلام^(٢).

لقد كانت لعبد المطلب علاقة خاصة مع أبي طالب عليه السلام لما كان يعرفه من علو منزلته، وكان يتفرس به الخير، فهو الامتداد للسلالة الطاهرة من أجداد النبي والوارث لقيمهم ومواقفهم الاجتماعية والسياسية. وقيل لأكثم بن صيفي - وكان من المعمرين: ”إنك لأعلم أهل زمانك، وأحكمهم وأحلمهم، فقال: ولم لا أكون

(١) الكاتب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٠١٠) تاريخ يعقوبي، تحقيق: عبد الأمير المهنا، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٣١).

(٢) ابن أبو الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٥)، بيروت، لبنان، ص (٣١٩).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٢٥

كذلك؟ وقد جالست أبا طالب بن عبد المطلب عليه السلام دهره، وعبد المطلب دهره، وهاشماً دهره، وعبد مناف دهره، وقصياً دهره، وكل هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلّقت بأخلاقهم وتعلّمت من حلمهم واقتبست سوءدهم، واتبعت آثارهم^(١).

رابعا- بيضة البلد

تستعمل كلمة البيضة في اللغة العربية للمبالغة في المدح، وفي المبالغة في الذم، يقال فلان بيضة البلد أي أنه واحد في قومه، عظيم فيهم، وفلان بيضة البلد، يريد أنه ذليل ليس معه أحد. فمن الأول قول: علي بن أبي طالب عليه السلام أنا بِيضَةُ البلد ومنه قولهم: بيضة الإسلام، وبيضة البلد: يعني نفسه أي: منفرداً^(٢).

ولقد سمي أبو طالب صلى الله عليه وآله ببيضة البلد لأنه قد تفرد عن قومه في قریش بالشجاعة والنزاهة وحسن الخلق، فعن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "ما زالت قریش كاعين حتى مات أبو طالب". ولقد قصد بذلك بان قریش تهاب هيبة وشجاعة أبي طالب صلى الله عليه وآله حتى وفاته^(٣).

(١) العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (١٥)، قم المقدسة، طهران، ص (١٥٧).

(٢) الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (١٩٦٥): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٤٥).

(٣) العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن

٢٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

ولم تشهد قريش في تربية الأولاد مثلاً شهدته في أساليب تربية سيدنا أبي طالب ﷺ لأبنائه ولتربية نبينا محمد ﷺ فقد كان الرجل الوحيد الذي اتصف أبناءه بالشجاعة والبسالة والخلق العظيم، ولا سيما نبينا محمد ﷺ بالمرتبة الأولى، فعن محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة خرج به أبو طالب ﷺ إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا فقال: لأبي طالب ﷺ في النبي ﷺ ما قال، وأمره أن يحتفظ به فردّه أبو طالب ﷺ معه إلى مكة وشب رسول الله ﷺ مع أبي طالب ﷺ يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعاييرها لما يريد به من كرامته وهو على دين قومه حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأمانة، وأصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش، والأذى وما رئي ملاحياً ولا ممارياً أحداً حتى سماه قومه الأمين، لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين، وكان أبو طالب ﷺ يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات^(١).

الخرسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (٢٢)، قم

المقدسة، طهران، ص (٥٣٠).

(١) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي

(١٩٦٨): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر،

الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٢٤٦).

فأبو طالب عليه السلام هو ذلك الزعيم المطاع والرجل المهاب والمذي لقب بالفياض ومطعم السماء وهو عميق الإيمان، لم يفارق الحنيفية البيضاء ولم يخالجه الشك فيما جاءت به ملة إبراهيم عليه السلام وصدق دعوته التي وحد فيها الرب الأعظم، فهو يرفض أن يسجد لصنم وإنه ليحرم الخمر على نفسه ويحرم نكاح المحارم، ويحدد الطواف بالبيت سبع مرات بعد أن كانت غير محددة، ويحرم والزنا، وينهى عن المؤودة، وأن يؤكل ما ذبح على النصب، ويسن الوفاء بالنذر، ويحيى الإسلام فيقر كل هذه السنن التي سنّها عبد المطلب^(١).

وكان أبو طالب عليه السلام الشخصية الأولى التي تحفل بكل مقومات الزعيم بعد أبيه وانتهج منهجه بعد وفاته على العلم إنه ليس أكبر إخوته ولا أكثرهم مالاً، لكنه ورث منه ملامحه وخصائصه، فقام بواجبه من سقاية الحاج، وكان المعطاء بغير منّة، والوصول للرحم، ذو العقل الراجح والنظر البعيد، وله بالتشريع دراية وقد حرّم الخمر على نفسه وعلى أولاده قبل أن يحرمها القرآن الكريم^(٢).

(١) الموسوي، الأمام شمس الدين أبي علي فخار بن معد (١٤١٠هـ): أيان أبو طالب عليه السلام:

الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام، تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، الناشر:

انتشارات سيد الشهداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران، ص (٧٧).

(٢) الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار،

تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية

المقدسة، الطبعة الأولى، الجزء (٣٥)، مشهد، إيران، ص (١٥٦).

المبحث الثالث

الباب الثاني

أيمان أبي طالب عليه السلام وعلاقته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله

أولا- أيمان أبي طالب عليه السلام

ويمكن تقسيم أيمان أبي طالب عليه السلام على محورين، وهما:

١- الدلائل العلمية على إسلام أبي طالب عليه السلام:

لو تتبعنا شخصية أبي طالب عليه السلام في أخلاقه وأفعاله وسيرته وسلوكه وتربيته و... قبل البعثة، لوجدناها هي نفس السيرة والسلوك والأخلاق والأفعال التي كان عليها النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهي نفسها تعاليم الدين الإسلامي الجديد المستمدة من دين إبراهيم عليه السلام، ومعنى ذلك أنه لم يكن يعبد الأصنام، بل كان يعبد الله ويوحّده على الدين الذي جاء به إبراهيم عليه السلام، ومن أهم الأدلة على إيمانه، ما جاء عن العباس بن عبد المطلب عندما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: "يا ابن أخي، ما ترجو لأبي طالب عمك؟ قال: أرجو له رحمة من ربّي وكلّ خير"^(١).

(١) المدني، السيد خان الشيرازي (١٣٩٧هـ): الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق:

٣٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

لقد ظهرت أكاذيب وشكوك كثيرة تزعم بان أبا طالب ﷺ لم يسلم ابداً، فمنهم من قال بانه قد مات كافراً، وأنه لم يؤمن برسالة السماء أبداً. وذهب آخرون إلى أنه عاش جانباً من حياته حنيفياً دون الإيمان بالإسلام المحمدي؛ بينما قال آخرون إنه عاش بقية حياته منذ عرف الإسلام على يد رسول الله ﷺ مضحياً مجاهداً، بما يتجاوز تضحية وجهاد أكثر المسلمين^(١).

كما حاول بعض المعارضين لأهل البيت عليهم السلام بشتى الوسائل تهميش وطمس التاريخ العظيم لشخصيات إسلامية عظيمة كشخصية أبي طالب ﷺ وتزويق الماضي الوحشي والمخزي لـ (سلفهم) وخلق التبريرات غير المنطقية واعتماد الروايات الموضوعة لتنزيهم عما ارتكبه من جرائم بحق الإسلام والمسلمين حتى جعلوا ألد أعداء الإسلام من أمثال أبي سفيان ومعاوية ومن لف لفهم!!!! ولو وجدوا لهؤلاء بيتاً واحداً مثل أبيات أبي طالب ﷺ في نصرته للرسول لجعلوه أول المسلمين وبطل الإسلام بلا منازع ولكنهم كما قال الشاعر:

وعينُ الرضا عن كل سوءٍ كليلَةٌ ولكن عينَ السوءِ تُبدي المساويا
ورغم كل تلك المحاولات فإنهم لم ولن يستطيعوا إخفاء الشمس فنور شيخ

السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، قم المقدسة، إيران، ص (٤٩).

(١) شرف الدين: شيخ الأبطح أو أبو طالب ﷺ، مصدر سابق، ص (٢٧).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٣١

البطحاء وسيدها هو من نور الإسلام الذي عم وانتشر رغم أنوف الكافرين ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^{(١)(٢)}.

ويمكن تلخيص اهم الادعاءات والحجج التي ثارها بعض منكري إسلام سيدنا أبي طالب عليه السلام من خلال النقاط الآتية:

١- ذهب بعض المعتزلة وأكثر الجمهور من معارضي أهل البيت عليهم السلام إلى أن أبا طالب عليه السلام قد مات على غير الإسلام، وأن نصرته ودفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله كان بدافع القرابة والعصبية، مستدلّين بجملة من الآيات والروايات والأشعار منها: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣). أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عمّن سمع ابن عباس أنّه قال: إنّما نزلت في أبي طالب عليه السلام، ينهى عن أذى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤذى، وينأى أن يدخل الإسلام^(٤).

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) الموسوي، الأمام شمس الدين أبي علي فخار بن معد: أيمان أبو طالب عليه السلام: الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام، مصدر سابق، ص (٢٤).

(٣) الانعام: ٢٦.

(٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (١٩٩٨): تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري، الناشر: بيت الأفكار الدولية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (٧)، بيروت، لبنان، ص (١١٠).

٣٢..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

ب- كما ذهب بعض المعتزلة بان جماعة من قريش قالوا: يا رسول الله! هل تنفع نصره أبي طالب ﷺ؟ قال: نعم دفع عنه بذلك الغلّ، ولم يقرن مع الشياطين، ولم يدخل في جبّ الحيات والعقارب، إنّما عذابه في نعلين من نار يغلي منهما دماغه في رأسه، وذلك أهون أهل النار عذاباً^(١). وقال العلامة الأميني: نزول هذه الآية في أبي طالب ﷺ باطل لا يصحّ من نواح شتى:

أولاً- إرسال حديثه بمن بين حبيب بن أبي ثابت وابن عباس، وكم غير ثقة في أناس رووا عن ابن عباس ولعلّ هذا المجهول أحدهم.

ثانياً- إنّ حبيب بن أبي ثابت انفرد به ولم يروه أحد غيره، ولا يمكن المتابعة على ما يرويه، ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنّّه كان مدلساً. وقول العقيلي غمزه ابن عون، وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. وقول القطّان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة. وقول الآجري عن أبي داود: ليس لحبيب عن عاصم بن ضمرة شيء يصح، وقول ابن خزيمة: كان مدلساً، ونحن لا نناقش في السند بمكان سفيان الثوري، ولا نؤاخذه بقول من قال: إنّّه يدلس ويكتب عن الكذّابين^(٢).

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن في تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، الجزء (٦)، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ص (٤٠٦).

(٢) شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (١٩٩٩): ميزان

ج- حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب رضي الله عنه الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال: أي عم! قل: لا إله إلا الله. كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يعرضها عليه ويعيد أنه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب رضي الله عنه آخر ما تكلم: على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ وأنزل في أبي طالب رضي الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: الآية الكريمة ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^{(١)(٢)}.

ولقد تصدّى كثيرون للدفاع عن أبي طالب رضي الله عنه وإثبات إسلامه، إذ ساقهم هذا المنهج - منهج الدقة والموضوعية - إلى الجزم بإيمان شيخ الأبطح، وثباته على

الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد البجاوي والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، ص (٣٩٦).

(١) القصص: ٥٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (١٩٧٨): جامع البيان عن تأويل آية القرآن في تفسير الطبري، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الجزء (٥)، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٧١).

٣٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام / المحور التاريخي والاجتماعي

عقيدته، واندفاعه نحو تأييد ابن أخيه ﷺ بدافع العقيدة والإسلام، لا بدافع العصبية القبلية كما يحلو لبعض أن يفسر به ذلك التأييد^(١).

فقد استدل سبط ابن الجوزي على أيمانه بأنه -كما نقل- لو كان أبو علي كافرًا لكان شنع عليه معاوية وحزبه، والزيريون وأعوانهم، وسائر أعدائه ﷺ كان يذمهم ويزري عليهم بكفر الآباء والأمهات، ورذالة النسب^(٢) وعن العباس عم النبي قال: "يا رسول الله، ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجوه من ربي^(٣)".

وفي مصادر أخرى ذكرت بانه جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده، وهو شيخ أعمى، يوم فتح مكة. فقال رسول الله. ألا تركت الشيخ في بيته حتى نأتيه؟! قال: أردت أن يؤجره الله. لأننا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي^(٤). وقال المعتزلي بأسانيد كثيرة، بعضها عن العباس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: "إن أبا طالب ﷺ ما مات حتى قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله"^(٥).

(١) بيضون، ليب (١٩٩٠): إيمان أبي طالب ﷺ والشذرات الذهبية، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٢٦).

(٢) ابن الجوزي: تذكرة الخواص الأمة في خصائص الأئمة، مصدر سابق، ص (٢٧٢).

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، الجزء الأول، مصدر سابق، ص (٧٩).

(٤) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (١٩٨٨): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (٦)، بيروت، لبنان، ص (١٧٤).

(٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٧١).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٣٥

وعن رسول الله محمد ﷺ انه قال: "إن الله عز وجل قال له على لسان جبرئيل: حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك". أما الصلب فعبد الله، وأما البطن فآمنة، وأما الحجر فعمه، يعني أبا طالب ﷺ، وفاطمة بنت أسد. وبمعناه غيره مع اختلاف يسير^(١).

إن أبا طالب ﷺ سعى إلى نصرته الرسول ﷺ والذب عنه والدعوة إلى دينه الحنيف منذ بدء البعثة إلى النفس الأخير من حياته قولاً وفعلاً وكما ورد في أشعاره:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفيناً
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر بذاك وقر عيوناً
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي	ولقد دعوت وكنت ثم أميناً
ولقد علمت بأن دين محمد	من خير أديان البرية دينا

وفي شعرا آخر يقول:

يا شاهد الخلق عليّ فاشهد	أني على دين النبيّ أحمد
من ضلّ في الدين فإني مهتدي	يا ربي فأجعل في الجنان موردي

وهذه الأبيات ما هي إلا دليل على أيان أبي طالب ﷺ ونصرته لدين الله

(١) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (١٣٦٣هـ): أصول الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، طهران، إيران، ص (٣٧١).

٢- أسباب إخفاء إسلام أبي طالب ﷺ:

على الرغم من إثبات إيمان أبي طالب ﷺ، عم النبي، في كثير من الكتب التي ألفت من قبل السُّنة والشيعَة على حدّ سواء، إلا أن هذه الشخصية بقيت مثاراً للجدل بين الفريقين. وإن واحدة من نقاط الجدل التساؤل التالي: "لماذا كتم أبو طالب ﷺ، رضوان الله عليه، إيمانه؟"

ويمكن أن نقدم بعض الأسباب التي توضح أسباب كتمان سيدنا أبي طالب ﷺ لإسلامه، وكالاتي:

- أ- أول هذه الأسباب هو من أجل المحافظة على الرسالة والرسول لما يسببه إعلان أبي طالب ﷺ عن إيمانه من حرب شرسة على النبي ﷺ^(٢).
- ب- إن سرية إيمان أبي طالب ﷺ كانت ضرورة لا بد منها؛ لأن الدعوة كانت بحاجة إلى شخصية اجتماعية قوية تدعمها، وتحافظ على قائدها، شرط ألا تكون طرفاً في النزاع فتتكلّم من مركز القوة لتتمكن الدعوة من الحركة، مع عدم مواجهة ضغط كبير يشل حركتها، ويحد من فاعليتها^(٣).

(١) ابن أبو الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٥٥).

(٢) ابن أبو الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٧٠).

(٣) النجفي: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مصدر سابق، الجزء (٧)، ص (٣٩٠).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٣٧

ج-فلولا مواقف أبي طالب ﷺ في حماية النبي ﷺ والمسلمين من خلال إخفاء إسلامه، لما قامت للإسلام قائمة وما أحسن ما قال ابن أبي الحديد:

فلولا أبو طالب وابنه لما مثل الدينُ شخصاً فقاما
فهذا بمكة آوى وحامى وهذا يثرب شام الحساما
تكفل عبداً منافياً بأمرٍ وأودى وكان عليّ تماماً.^(١)

د-إن المكانة العالية هي التي صارت سبباً للمنع عن الإعلان، كما أنها سببٌ للمحافظة على النبي ﷺ والتخفيف من غضب قريش على الرسالة الجديدة^(٢).

ج-إن إخفاء إيمان أبي طالب ﷺ أنفع لرسول الله ﷺ والإسلام والمسلمين من إعلانه، لأنه كان بذلك يبقى محافظاً على مكانته بين قريش، فيستطيع أن يردّ عن رسول الله ﷺ بهذه المكانة ما لا يستطيعه لو أعلن إسلامه^(٣).

هـ-إذا كان عدم الانقياد الظاهري، وعدم النطق بالشهادتين لعذر لا لعناد، فإن الإيمان الباطني ينفع صاحبه باطناً عند الله في الدار الآخرة، ولكن في الظاهر يعامل معاملة الكفار، فيقال له بأنه كافر بحسب أحكام الدنيا. ومن هذا القبيل امتناع أبي طالب ﷺ عن الانقياد الظاهري خوفاً على ابن أخيه، وهو سيدنا

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٦٤).

(٢) الخيزري، عبد الله الشيخ علي (١٩٧٨): أبو طالب ﷺ مؤمن قريش، الناشر: دار التعارف للمطبوعات للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، ص (١٤٥).

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٦٦).

٣٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

محمد ﷺ، فإنه كان يحميه وينصره ويدفع عنه كل أذى ليبلغ رسالة ربه، وكان كفار قريش يمتنعون من إيذاء النبي ﷺ رعاية لأبي طالب ﷺ وحمايته، وكانت رئاسة قريش بعد عبد المطلب لأبي طالب ﷺ، فكان أمره عليهم نافذاً، وحمايته عندهم مقبولة لعلمهم أن أبا طالب ﷺ على ملتهم ودينهم، ولو علموا أنه أسلم وتبع النبي ﷺ فإنهم لا يقبلون حمايته ونصره، بل كانوا يقاتلونه ويؤذونه، ويفعلون معه من الأذى أكثر مما يفعلونه بالنبي ﷺ^(١).

و- أما السبب الآخر في كتمان إيمان أبي طالب ﷺ وإسلامه وهو سيد قريش بلا مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له ينقادون ولأمره مطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كفرون وللأصنام يعبدون فلما أظهر الله دينه وبعث نبيه ﷺ شمر أبو طالب ﷺ في نصرته وإظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين وبيعثته من الموقنين وهو على كل ذلك كاتم لإيمانه ساتر لإسلامه لأنه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي ﷺ إلا بكتمان الإيمان مثله كمثل مؤمن آل فرعون كما أشار إلى ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^{(٢)(٣)}.

(١) المكي: أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ﷺ، مصدر سابق، ص (٣٧).

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) الجواري، عبد الله (٢٠١٣): الأدلة العقلية والنقلية على إيمان أبي طالب ﷺ،

مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (١٩٢٩٧١)، بغداد، العراق، ص (٦).

ثانياً- علاقة أبي طالب ﷺ بالنبي محمد ﷺ.

ويمكن تقسيم تلك العلاقة على ثلاثة محاور، وهي:

١- كفالة أبي طالب ﷺ للنبي محمد ﷺ:

لقد كفل أبو طالب ﷺ النبي محمد ﷺ عندما نشأ النبي يتيم الأبوين وقد تنبأه جده عبد المطلب الذي لم تدم حياته معه سوى فترة قصيرة والتي تميزت بخصوصية خاصة منها استسقاءه بحفيده محمد مرتين، وقد كفل من بعده النبي محمداً ﷺ قبل وفاته وأكله إلى ابنه أبي طالب ﷺ للقيام بشؤون رعايته، إذ بذل أبو طالب ﷺ وزوجته فاطمة بنت أسد غاية مجهودهما في سبيل رعاية النبي محمد ﷺ، وقد ترك ذلك شعوراً فياضاً في نفس النبي تجاههما، وكانت مهمة أبي طالب ﷺ هذه في غاية الصعوبة لما رافق النبي من حالة استعداد له ولابن أخيه من قبل قريش، لكن ذلك لم يُشْهِ عن الاستمرار في دعم النبي ونصرته على كل حال^(١).

عندما كانت مكة في قحط من احتباس المطر، لجأوا إلى أبي طالب ﷺ، فخرج لهم ومعه غلام صغير وهو النبي ﷺ، فألصق أبو طالب ﷺ ظهر الغلام بالكعبة، ولاذ الغلام بإصبعه إلى السماء. فأقبل السحاب، وكثر قطره، فأخصب النادي والبادي^(٢). ولما بلغ النبي اثنتي عشرة سنة أخذه أبو طالب ﷺ معه إلى

(١) مجموعة من المؤلفين (١٤٢٥هـ): أعلام الهداية، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، الجزء الأول، الطبعة الثانية، قم المقدسة، إيران، ص (٦٩ - ٧٠).

(٢) العسكري، العبد الفاني نجم الدين (١٣٨٠هـ): أبو طالب ﷺ حامي الرسول ﷺ

٤٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

الشام ليعرفه على عالم وأمم لم يعرف عنها شيئاً، وفي هذه السفرة اجتماعاً مع الرهبان ومن جملتهم الراهب بحيرا الذي أخبر أبا طالب عليه السلام أن كتبهم أخبرتهم عن نبي عظيم الشأن ودلت على علاماته... وكانت تلك العلامات موجودة بابن أخيه. ولما بلغ النبي أربع عشرة سنة أحضره عمّه معه في حرب الفجار والتي كانت بين كنانة وقيس وكانت قريش تساعد كنانة^(١).

لقد تقبل أبو طالب عليه السلام هذه المسؤولية بفخر واعتزاز وكانت تعينه في ذلك زوجته الطيبة فاطمة بنت أسد فكانا يؤثران محمداً بالنفقة والكسوة على نفسيهما وعلى أولادهما، وقد عبّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك حين وفاة فاطمة بنت أسد قائلاً: "اليوم ماتت أُمّي. كما كفّنها بقميصه واضطجع في لحدها". ومنذ وفاة عبد المطلب بدأت مهمة أبي طالب عليه السلام الشاقة في المحافظة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يقيه بهاله وجاهه منذ صغره ويدافع عنه وينصره بيده ولسانه طوال حياته حتى نشأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتلقى النبوة وصدع بالرسالة^(٢).

وناصره، الناشر: مطبعة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، العراق، ص (١٦٨).

(١) أبو فرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (١٩٧٠): كتاب الأغاني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة والتوزيع، الجزء (٢٢)، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٧٧).

(٢) الكاتب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٠١٠): تاريخ يعقوبي، تحقيق: عبد الأمير المهنا، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (١٠٩).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٤١

أن رعاية أبي طالب عليه السلام المستمرة للنبي ودعمه له قد شكلت إحدى دعائم استقرار وأمن النبي محمد صلى الله عليه وآله الطبيعيين إذ عاش النبي يتيماً ولم يكن له من يسنده غير عمه، فكان أبو طالب عليه السلام نعم العم ونعم السند، ولقد تدخلت عدة عوامل في رعاية أبي طالب عليه السلام للنبي منها وصية عبد المطلب عليه السلام، ولكونه يتيماً، علماً أن أبا النبي محمد صلى الله عليه وآله عبد الله هو أخو أبو طالب عليه السلام من أمه وأبيه، كما تدخلت عوامل نفسية أخرى أثرت في نفس أبي طالب عليه السلام منها كثرة ما رأى من كرامات بيّنة ظهرت لابن أخيه^(١).

لقد قال النبي محمد صلى الله عليه وآله حول كفالة عمه أبي طالب عليه السلام له: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بسبابته والوسطى منضمّتين مرفوعين"، ولقد قصد بحديثه الشريف جده عبد المطلب، وعمه أبا طالب عليه السلام، اللذين قاما بأمره، وتكفلاه، وربيّاه صغيراً، حتى أنه صلى الله عليه وآله كان يعرف في مكة بيتيم أبي طالب عليه السلام، بعد وفاة جده عبد المطلب، فقد تكفل أبو طالب عليه السلام رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وكان في الثامنة من العمر، وكان يفضلّه على أولاده وبقية بهم^(٢).

٢- رأي النبي محمد صلى الله عليه وآله بحق عمه أبي طالب عليه السلام:

إن حب النبي صلى الله عليه وآله لعمه أبي طالب عليه السلام وميله إليه وتحننه قد أظهر فرق الصبح

(١) الربيعي، محمود (٢٠١٠): أبو طالب عليه السلام المؤمن الصامت الوقور، مجلة النبأ المعلوماتية،

العدد (١٠٣١٢٠)، النجف الأشرف، العراق، ص (٥).

(٢) ابن أبو الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٦٩).

٤٢ مؤتمر أبي طالب عليه السلام / المحور التاريخي والاجتماعي

وأوضح من الضحى . فقد روى عن يحيى بن الحسن الشريف العالم المناسب المدني يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعقيل بن أبي طالب: " أنا أحبك يا عقيل حين حبا لك وحبا لأبي طالب لأنه كان يحبك ". فيا ليت شعري إذا كان النبي صلى الله عليه وآله يحب عقيلًا لحب أبي طالب عليه السلام فما ظنك بأبي طالب وحبه إياه عليه السلام ^(١) .

ومما اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله من الرقة على عمه أبي طالب عليه السلام والإيثار لصلاحه والحب لفلاحه ما جاء عن الشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرائيل رحمه الله بإسناده المذكور إلى الشيخ أبي الفتح الكراجكي رحمه الله يرفعه قال : " أصابت قريش أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان أبو طالب عليه السلام ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والإضاعة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس فقال له : يا أبا الفضل إن أخاك كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة وذوو الأرحام أحق بالرغد وأولى بحمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه ليسهل ذلك عليه بعض ما ينوء فيه فقال العباس نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا أبا طالب عليه السلام فصبراه ولفضل آبائه ذكراه وقالوا له إنا نريد أن نحمل عنك بعض المال فادفع إلينا من أولادك من تحف عنك به الأثقال فقال أبو طالب عليه السلام إذا تركتما لي عقيلًا وطالبا

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار، مصدر سابق، الجزء (٣٥)، ص (١١٨).

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٤٣

فافعل ما شئت^(١). فأخذ العباس جعفرًا وأخذ رسول الله ﷺ عليًا فانتخبه لنفسه واصطفاه لهم أمره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد في جميع حالاته. وقد روي من طريق آخر أن العباس بن عبد المطلب أخذ جعفرًا وأخذ حمزة طالبًا وأخذ رسول الله ﷺ عليًا^(٢).

ومما يمكن الاستدلال به على علو مقام أبي طالب ﷺ علاوة على إسلامه وإيمانه بابن أخيه ﷺ الأخبار المروية في شأنه ﷺ، وهي كثيرة، ومنها:

أ- عن ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل رسول الله ﷺ: "ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي" قال: "ولا يرجي كل الخير إلا لمؤمن، ولا يجوز أنه يراد بهذا تخفيف العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن أن يكون كل الخير، قال: والخير كل الخير دخول الجنة"^(٣).

ب- عن تمام الرازي في فوائده بسند يعتد به في المناقب عن ابن عمر قال: "قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب واخ لي كان في الجاهلية"^(٤).

ج- لما قيل لرسول الله ﷺ: "إن أبا طالب ﷺ قد مات عظم ذلك في قلبه،

(١) الشاكري، محمد بن عبد الرحيم حسين (١٤٢١هـ): شيخ البطحاء أبو طالب ﷺ، الناشر: المؤلف الطباعة الكمبيوترية والإخراج الفني، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران، ص (٥٩).

(٢) المكي: أسنى المطالب في نجات أبي طالب ﷺ، مصدر سابق، ص (٢٤).

(٣) النجفي: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مصدر سابق، الجزء (٧)، ص (٣٧٨).

٤٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

واشتد له جزعه، ثم دخل "عليه" فمسح جبينه الأيمن أربع مرات، وجبينه الأيسر ثلاث مرات، ثم قال: يا عم ربيت صغيرا، وكفلت يتيما، ونصرت كبيرا، فجزاك الله عني خيرا ومشى بين يدي سريره، وجعل يعرضه، ويقول، وصلتك رحم وجزيت خيرا^(١).

د- قال الإمام علي عليه السلام: "ما مات أبو طالب عليه السلام حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا"^(٢).

قال الإمام علي عليه السلام: "لما توفي أبو طالب عليه السلام أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله، فبكى بكاء شديدا، ثم قال: اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه " قال: "فقال له العباس: يا رسول الله إنك لترجو له؟ فقال: إي والله إني لأرجو له، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر له أياما لا يخرج من بيته "حزنا عليه" قال: قال الواقدي: قال ابن عباس: عارض رسول الله صلى الله عليه وآله، جنازة أبي طالب عليه السلام وقال: وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا"^(٣).

هـ- وجاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي بانه لما ماتت فاطمة بنت أسد زوجة عمه أبي طالب عليه السلام كفنها النبي صلى الله عليه وآله بميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلاما أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره

(١) الكاتب: تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص (٣٥).

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، الجزء (١٤)، ص (٦٦).

(٣) أبو طالب عليه السلام حامي الرسول لنجم الدين العسكري : ١٣١.

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٤٥

النبي ﷺ بيده وأخرج ترابه، فلما فرغ رسول الله ﷺ اضطجع فيه وقال: "الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين" ف قيل: "يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه بأحد قبلها، فقال ﷺ ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها ليخفف^(١) .

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٣٥: ١٧٩.

المبحث الرابع

استنتاجات وتوصيات البحث

أولاً- استنتاجات البحث

لقد قدمنا في هذه البحث بعد تفكير وتعقل في موضوع البحث وهو البروفيل النفسي لشيخ البطحاء رحمته الله والذي يعد من المواضيع المهمة والهادفة للمهتمين والذين يطمعون لمعرفة تفاصيله والتعمق فيها.

وقد كان هذا البحث بمثابة الرحلة العلمية الممتعة للارتقاء بموضوع البحث، لذلك بذلنا جهداً كبيراً في إخراجه على المستوى المطلوب، ولكننا لا نستطيع أن نقول بأنه بحث شامل ويتصف بالكمال، لأن كل شيء ناقص ويحتاج إلى المزيد والمزيد ليصل إلى مستوى مرتفع من العلم والمعرفة.

ولقد توصلنا في البحث الحالي إلى أهداف البحث والتي تم تحديدها في المبحث الأول، ويمكن تقديم بعض النقاط المهمة التي قمنا بتناولها تبعاً لأهداف البحث، وكالاتي:

١- استنتاجات الهدف الأول (البروفيل النفسي لشيخ البطحاء أبو

٤٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

طالب عليه السلام في مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية والدينية).

قامت الباحثة بتحليل أهم السمات والخصائص التي تمتع بها سيدنا أبو طالب عليه السلام من خلال النقاط الآتية:

أ- لقد عرف أبو طالب عليه السلام بالسخاء والوفاء والعفة والشجاعة، وكان شاعراً حكيماً مدح النبي صلى الله عليه وآله. وورث أبو طالب عليه السلام صفات أبيه من حلم وجود وحكمة؛ وكان يؤمن بالله عز وجل، وينهي عن عبادة الأصنام وأحل ما أحل الله عز وجل وحرم ما حرم.

ب- يعد أبو طالب عليه السلام في أبان عصره منيعاً عزيزاً في قريش انتهت إليه الزعامة المطلقة في مكة. ولم تكن زعامته مجرد سلطة قبلية، بل كان له شرف سقاية الحجيج الوافدة على مكة.

ج- كان أبو طالب عليه السلام أبان حياته وسيماً جسيماً عليه بهاء الملوك، ووقار الحكماء، وكانت قريش تسميه الشيخ، وكانوا يهابونه ويخافون سطوته، فهو شيخ قريش، وسيد البطحاء، ورئيس مكة.

د- إن خلق أبي طالب عليه السلام، ورجاحة عقله، وكرم نفسه، وعفة ضميره، هيأته لأن يسود ويعلو رأيه أراء الأغنياء.

هـ- كان أبو طالب عليه السلام رجلاً مرهوب الجانب ذا سطوة ونفوذ ليس في بني هاشم وحدهم بل في قبائل مكة كلها. فقد كان عليه السلام سند الدعوة ودارها الشامخ الذي تستند إليه.

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٤٩

و- لقد اجتمعت في أبي طالب عليه السلام من الخصال النادرة والفضائل العظيمة ما لم تجتمع في رجل في كل قریش، فقد كان شخصية فذة يتمتع بصفات نبيلة تزعم بها قریش وسادها فكان عالماً حكيماً سديد الرأي كريم الصفات عظيم المفاخر جميل المآثر شجاعاً يهرع إليه الملهوفون في المحن والشدائد.

ز- لقد سمي أبو طالب عليه السلام ببيضة البلد لأنه قد تفرد عن قومه في قریش بالشجاعة والنزاهة وحسن الخلق.

٢- استنتاجات الهدف الثاني (علاقة أبي طالب عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وآله).

كما وقامت الباحثة بتحليل علاقة أبي طالب عليه السلام بالنبي محمد صلى الله عليه وآله من خلال النقاط الآتية:

١- لقد كفّل أبو طالب عليه السلام النبي محمد صلى الله عليه وآله عندما نشأ النبي يتيم الأبوين، إذ بذل أبو طالب عليه السلام وزوجته فاطمة بنت أسد غاية مجهودهما في سبيل رعاية النبي محمد صلى الله عليه وآله، وقد ترك ذلك شعوراً فياضاً في نفس النبي تجاههما.

ب- لقد تقبل أبو طالب عليه السلام مسؤولية كفالة النبي محمد صلى الله عليه وآله بفخر واعتزاز وكانت تعينه في ذلك زوجته الطيبة فاطمة بنت أسد فكانا يؤثران محمداً بالنفقة والكسوة على نفسيهما وعلى أولادهما.

ج- إن رعاية أبي طالب عليه السلام المستمرة للنبي ودعمه له قد شكلت إحدى دعائم استقرار وأمن النبي محمد صلى الله عليه وآله الطبيعيين إذ عاش النبي يتيماً ولم يكن له من يسنده غير عمه، فكان أبو طالب عليه السلام نعم العم ونعم السند.

٥٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

د- إن ما يظهر حب النبي محمد ﷺ لسيدنا أبي طالب عليه السلام قوله لعقيل بن أبي طالب: "أنا أحبك يا عقيل حين حباً لك وحباً لأبي طالب لأنه كان يحبك".

هـ- عن ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل رسول الله ﷺ: "ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي".

و- ومن الدلائل الأخرى على العلاقة العظيمة التي تجمع سيدنا أبا طالب عليه السلام بالنبي محمد ﷺ ما قاله ﷺ في خطبة خديجة عليها السلام لرسول الله: "ثم إن ابن أخي هذا -يعني رسول الله ﷺ- ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق.... الخ.

ثانياً- التوصيات

قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات المناسبة للموضوع الحالي، وكالاتي:

١- على المؤسسات ذات العلاقة بإعلاء منزلة أهل البيت عليهم السلام عقد العديد من المؤتمرات والندوات، ولا سيما الجامعات لما يمثلها طلبة الجامعة من أهمية في الحفاظ على الإرث الأخلاقي والديني المستنبطين من أحكام ونصائح أهل البيت عليهم السلام.

ب- على وسائل الإعلام كافة (المسموعة والمقروءة) نشر الوعي الديني والذي يثبت أيمان أبي طالب عليه السلام من خلال تقديم وعرض أهم الدلائل العلمية والتاريخية على إسلامه.

ج- على وزارة التربية تضمين فصول خاصة لشخصية سيدنا أبي طالب عليه السلام

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٥١

والتي تؤكد موقفه الحقيقي من نصره النبي محمد ﷺ من الإسلام.

د- حث الباحثين في مجال البحث العلمي على كتابة بحوث وتأليف كتب بشأن سيدنا أبي طالب ﷺ تتضمن مجالات عدة من حياته الفكرية والاجتماعية والدينية.

ثالثا- المقترحات

كما وقدمت الباحثة عدد من المقترحات، ومنها:

١- إجراء دراسة تهدف معرفة موقف أبي طالب ﷺ من الإسلام.

٢- إجراء دراسة تهدف معرفة أسباب كتم أبي طالب ﷺ لإيمانه وعلاقته بالنبي محمد ﷺ.

٣- إجراء دراسة تهدف معرفة الأقوال المأثورة عن النبي محمد ﷺ بشأن أيمان أبي طالب ﷺ.

قائمة المصادر

- ١- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء العاشر، بيروت، لبنان.
- ٢- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٤)، بيروت، لبنان.
- ٣- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الناشر: دار أحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٥)، بيروت، لبنان.
- ٤- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (١٩٦٦): الكامل في التاريخ، الناشر: دار

٥٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.

٥- ابن الجوزي، شمس الدين سبط الحافظ (٢٠٠٤): تذكرة الخواص الأمة في خصائص الأئمة، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، الجزء (٦)، بيروت، لبنان.

٦- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي (١٩٥٢): صحيح ابن حبان، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء (١٥)، الإسكندرية، مصر.

٧- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (١٩٦٨): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٨- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (١٩٧٠): كتاب الأغاني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة والتوزيع، الجزء (٢٢)، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

٩- الأعرجي، السيد زهير المقدس الكاظمي (١٤٢١هـ): الصديق الأكبر السيرة الاجتماعية للأمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر: المطبعة العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

١٠- ابن نعيم، أحمد (١٩٨٨): سمات الشخصية الجزائرية من المنظور الأنثروبولوجيا النفسية، الناشر: المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر،

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٥٥

الطبعة الأولى، بسكرة، الجزائر.

١١- بيضون، ليب (١٩٩٠): إيمان أبي طالب عليه السلام والشذرات الذهبية، تحقيق:

الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

١٢- الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (١٩٦٥): ثمار

القلوب في المضاف والمنسوب، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

١٣- الجواري، عبد الله (٢٠١٣): الأدلة العقلية والنقلية على إيمان أبي

طالب عليه السلام، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (١٩٢٩٧١)، بغداد، العراق.

١٤- الحائري، محمد مهدي (١٣٨٥هـ): شجرة طوبى، منشورات المكتبة

الحيدرية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، النجف الأشرف، العراق.

١٥- حبيب، جميل إبراهيم (٢٠١٩): من التراث العربي الإسلامي محطات

مضيئة من سيرة الصحابي عليل ابن أبي طالب عليه السلام، مجلة المشرق الإلكترونية، العدد (١٣٥٧٧)، بغداد، العراق.

١٦- الحربي، خليل (٢٠١٨): استخدام أسلوب تحليل بروفيل السمات الكامنة

لتحديد أنواع الشخصية في عينة من المجتمع السعودي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (١٤)، العدد (١)، كلية التربية، جامعة اربد، عمان،

٥٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

الأردن، ص (١٣ - ٢٦).

١٧- الحلبي، علي بن برهان الدين (١٤٢٧هـ): السيرة الحلبية "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت.

١٨- الحلبي، علي بن برهان الدين (١٤٢٧هـ): السيرة الحلبية "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء (١٥)، الطبعة الثانية، بيروت.

١٩- حمادة، فاروق (١٩٩٥): منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفًا وتحقيقًا، الناشر: كلية الآداب للعلوم الإنسانية، الطبعة الأولى، الطباعة: مطبعة النجاح الجديدة للنشر والتوزيع، الرباط، الجزائر.

٢٠- الحنيزي، عبد الله الشيخ علي (١٩٧٨): أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، الناشر: دار التعارف للمطبوعات للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.

٢١- الربيعي، محمود (٢٠١٠): أبو طالب عليه السلام المؤمن الصامت الوقور، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (١٠٣١٢٠)، النجف الأشرف، العراق.

٢٢- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.

٢٣- السيوطي، عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين (١٩٨٨): الخصائص الكبرى، تحقيق: محمد خليل هراس، الناشر: دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر،

الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٢٤- الشاكري، محمد بن عبد الرحيم حسين (١٤٢١هـ): شيخ البطحاء أبو طالب رحمته الله، الناشر: المؤلف الطباعة الكمبيوترية والإخراج الفني، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

٢٥- شرف الدين، السيد محمد علي (١٩٧٨): شيخ الأبطح أو أبو طالب رحمته الله، تحقيق: سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الناشر: دار الأرقم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٢٦- شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (١٩٩٩): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد البجاوي والشيخ عادل احمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

٢٧- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (١٤١١هـ): كمال الدين وتمام النعمة، الناشر: جامعة المدرسين للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الحديث (٣٢)، قم المقدسة، إيران.

٢٨- الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار، تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى، الجزء (٥)، مشهد، إيران.

٥٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

٢٩- الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦ هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار، تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، الجزء (٤١)، مشهد، إيران.

٣٠- الشيخ القمي، عباس بن محمد رضا (١٤١٦ هـ): سفينة البحار، ومدينة الحكمة والأثار، تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، الجزء (٣٥)، مشهد، إيران.

٣١- الطائي، نهى حامد طاهر (٢٠١٨): البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي دراسة سريرية تحليلية على أربع حالات لأطفال شهداء الحشد الشعبي من خلال استخدام اختبار رسم العائلة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٤١)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ص (٢٠٢٨ - ٢٠٥٣).

٣٢- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (١٩٧٨): جامع البيان عن تأويل آية القرآن في تفسير الطبري، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الجزء (٥)، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

٣٣- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (١٩٩٨): تاريخ

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٥٩

الأمم والملوك تاريخ الطبري، الناشر: بيت الأفكار الدولية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (٧)، بيروت، لبنان.

٣٤- عبد الخالق، احمد؛ والأنصاري، بدر (١٩٩٦): العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية، مجلة علم النفس، المجلد (٨)، العدد (٣٨)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ص (٦ - ١٩).

٣٥- العرفي، السيد حيدر محمد سعيد (١٩٩٠): أبو طالب عليه السلام بطل الإسلام، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.

٣٦- العسكري، العبد الفاني نجم الدين (١٣٨٠هـ): أبو طالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره، الناشر: مطبعة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، العراق.

٣٧- العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (٣٥)، قم المقدسة، طهران.

٣٨- العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء (١٥)، قم المقدسة، طهران.

٣٩- العلامة المجلسي، محمد باقر (١٩٨٤): بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة

٦٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

الثانية، الجزء (٢٢)، قم المقدسة، طهران.

٤٠- العمري، محمد (١٤٢٠هـ): أبو طالب عليه السلام سيد البطحاء ومؤمن قریش،

مجلة النبأ، العدد (٣٨)، بغداد، العراق.

٤١- فراح، عثمان؛ وعبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٧): الشخصية وعلم النفس

الاجتماعي، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،

القاهرة، مصر.

٤٢- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

الخزرجي شمس الدين (١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن في تفسير

القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب

المصرية للطباعة والنشر، الجزء (٦)، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.

٤٣- الكاتب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٠١٠) تاريخ اليعقوبي،

تحقيق: عبد الأمير المهنا، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات للطباعة

والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٤٤- الكاتب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٠١٠) تاريخ اليعقوبي،

تحقيق: عبد الأمير المهنا، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات للطباعة

والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٤٥- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (١٣٦٣هـ): أصول

الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية للطباعة

البروفيل النفسي لشيخ البطحاء ٦١

والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، طهران، إيران.

٤٦- مجموعة من المؤلفين (١٤٢٥هـ): أعلام الهداية، الناشر: مركز الطباعة

والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، الجزء الأول، الطبعة الثانية، قم

المقدسة، إيران.

٤٧- المدني، السيد خان الشيرازي (١٣٩٧هـ): الدرجات الرفيعة في طبقات

الشيعة، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات مكتبة

بصيرتي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، قم المقدسة، إيران.

٤٨- المطوع، عبد الله بن مسعود (٢٠١٦): الشخصية الإنسانية ومكوناتها:

دراسة تأصيلية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية

والنفسية، المجلد (٢٤)، العدد (١)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية،

الرياض، المملكة العربية السعودية، ص (١ - ٢٤).

٤٩- المكي، أحمد بن الزيني دحلان الشافعي (٢٠٠١): أسنى المطالب في نجاة

أبي طالب عليه السلام، تحقيق: صالح الورداني، الناشر: الهدف للإعلام والنشر،

الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

٥٠- الموسوي، الأمام شمس الدين أبي علي فخار بن معد (١٤١٠هـ): أيمان أبو

طالب عليه السلام: الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام، تحقيق: السيد

محمد بحر العلوم، الناشر: انتشارات سيد الشهداء للنشر والتوزيع، الطبعة

الأولى، قم المقدسة، إيران.

٦٢..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

٥١- النجفي، عبد الحسين الأميني (١٣٤٠هـ): الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الناشر: مكتبة أهل البيت عليه السلام، الجزء (٧)، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، العراق.

٥٢- النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد ابن علي الفتال (١٣٦٨هـ): روضة الواعظين، تحقيق: العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الرضي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

٥٣- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (١٩٨٨): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (٦)، بيروت، لبنان.

فهرس المحتويات

المبحث الأول التعريف بالبحث	٣
أولا- المقدمة	٣
ثانيا- أهمية البحث	٥
ثالثا- أهداف البحث	١٠
رابعا- حدود البحث	١٠
المبحث الثاني منهجية البحث ومفاهيمه	١١
أولا- منهجية البحث	١١
ثانيا- تحديد مفاهيم البحث	١٣
المبحث الثالث الباب الأول الخصائص الشخصية لأبي طالب عليه السلام في ظل ألقابه الكريمة	١٧
أولا- مؤمن قريش	١٧

٦٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

ثانيا- سيد البطحاء ١٩

ثالثا- رئيس مكة ٢٢

رابعا- بيضة البلد ٢٥

المبحث الثالث ٢٩

الباب الثاني أيمان أبو طالب عليه السلام وعلاقته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ٢٩

أولا- أيمان أبو طالب عليه السلام ٢٩

١- الدلائل العلمية على إسلام أبو طالب عليه السلام: ٢٩

٢- أسباب إخفاء إسلام أبو طالب عليه السلام: ٣٦

ثانيا- علاقة أبو طالب عليه السلام بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ٣٩

١- كفالة أبو طالب عليه السلام للنبي محمد صلى الله عليه وآله: ٣٩

٢- رأي النبي محمد صلى الله عليه وآله بحق عمه أبو طالب عليه السلام: ٤١

المبحث الرابع استنتاجات وتوصيات البحث ٤٧

أولا- استنتاجات البحث ٤٧

ثانيا- التوصيات ٥٠

ثالثا- المقترحات ٥١

قائمة المصادر ٥٣

فهرس المحتويات ٦٣

 ALmajmaa1435@gmail.com

   | مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي